المحاضرة السادسة :المقابلة L'entretien clinique

تمهيد:

تعد المقابلة أداة أساسية في البحوث العلمية ، وتعد أسلوب هام في ميادين عديدة كالطب والمحاماة والخدمة الإجتماعية، وبشكل خاص في مجالات التشخيص والعلاج النفسي،فهي اداة أساسية في العمل الإكلينيكي.

وتتطلب المقابلة أن يكون الأخصائي أمينا مع نفسه واعيا بمشاعره و دوافعه و على بصيرة تامة بإستجاباته و سلوكه .

– ويرى العالم "لانديز landis 1940" أن المقابلة أداة أساسية في البحوث النفسية والإجتماعية وبدونها لا يتمكن الباحث من الوصول إلى بيانات ذات طبيعة دينامية .

1 . تعريف المقابلة:

– يعرف العالم (آلن روس)Ross 1964المقابلة بأنها عبارة عن علاقة دينامية و تبادل لفظي بين شخصين أو أكثر ، بحيث يكون أحدهماّ هو الأخصائي و الطرف الأخر هو الفرد أو الفردين طلبا للمساعدة الفنية المتميزة بالأمانة من جانب الأخصائي في إطار علاقة إنسانية مهنية ناجحة بينهم.

تعرف أيضاً، بأنها عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.

2– أهمية المقابلة :

– للمقابلة دور بارز في تجميع المعلومات و البيانات لتزويد الباحث أو الإختصاصي بفهم شامل للحالة أو المشكلة التي يتصدى لدراستها و تشخيصها.

– تعتبر عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء و الأفكار والمعلومات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى .

– إظافة إلى كونها مصدر هام لجمع البيانات و المعلومات فهي أداة للّإستبصار و التوعية والتفاعل الديناميكي.

– تنمي المسئولية الشخصية للمريض في العملية العلاجي

3–أهداف المقابلة :

تختلف أهداف المقابلة بإختلاف المراحل التي تمر بها و غايتها في النهاية .

– ويأتي هدف المقابلة في الكشف عن ديناميات سلوك المريض حتى نستطيع أن نكتشف ونفهم العوامل السيكولوجية التي أدت إلى صورته الحالية وقد يؤدي ذلك إلى فهم أعمق للمريض ويتوقف ذلك على قدرة الأخصائي على بناء علاقة دافئة مشجعة بينه وبين المريض وهي علاقة الثقة والتواد.(فالهدف ليس فقط عنونة المريض وإلصاق الصفات به وتصنيفه في فئة إكلينيكية محددة) .

– تقديم المساعدة المناسبة للفرد من خلال الإستبصار بمشكلته و الكشف عن الحلول الممكنة لها بحيث تكون هذه الحلول مقبولة إجتماعيا .

والمقابلة الأولى يكون هدفها جمع المعلومات وإيجاد عملية الثقة بين المريض والمعالج .
وكذلك الكشف المبدئي و تخطيط لما سيتم عمله في المقابلات المقبلة .

4 . أنواع المقابلة:

ا . تصنيف المقابلات وفقاً لعدد الأشخاص:

– مقابلة فردية أو ثنائية، و هي الأكثر شيوعا ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.

– مقابلة جماعية، وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة ، من أجل الحصول على المعلومات أوفر في أقصر وقت و بأقل جهد . كما تتم مع المرضى الذين يعانون من مشاكل مشتركة بينهم .

بـ . تصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم:

– مقابلة بسيطة أو غير موجهة أو غير مقننة، وتمتاز بأنها مرنة، بمقدور المبحوث التحدث في أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها.

– مقابلة موجهة أو مقننة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة.

جـ ـ تصنيف المقابلات وفقاً لطبيعة الأسئلة:

– مقابلات ذات أسئلة مقيدة وإجابات محددة،من مثل: (نعم/ لا) أو اختيار من متعدد.

– مقابلات ذات أسئلة مفتوحة، تحتاج للشرح والتعبير عن الرأي دون قيود أو إجابات محددة سلفاً. وتكمن صعوبتها في تصنيف الإجابات .

– مقابلات ذات أسئلة مقيدة مفتوحة، وهي تمزج بين النوعين السابقين .

د . تصنيف المقابلات وفقاً للغرض منها:

1 – مقابلة استطلاعية مسحية، بهدف جمع بيانات أولية حول المشكلة.

2 – مقابلة لجمع البيانات :

التي يقوم بها البحث لجمع البيانات حول موضوع البحث.

3 – مقابلة البحث الإجتماعي و الشخصي للحالة:

و يتم فيها جمع المعلومات عن الحالة منذ ولادتها و تطورها .

4 – المقابلة المبدئية (الأولى) :

ويتم فيها اللقاء الأول مع المريض و هي تمهد للمقابلات التالية وتحدد فيها إمكانات المعالج، وما يتوقعه المعالج و المريض كل من الآخر .ويقوم فيها المعالج بالتعريف بالنواحي العلاجية و يتم فيها مبدئيا الإلمام بتاريخ الحالة .

5 – مقابلة تشخيصية

أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها.

وتركز هذه المقابلة على تحديد الأعراض المرضية بقصد التوصل إلى وصف دقيق قدر الإمكان لنوع ومدى و فترة دوام المرض النفسي وتاريخه في الماضي ،وإحتمالات مساره مستقبلا .و هي تركز على الجانب المعرفي و السلوكي و الإنفعالي للمريض .

وتستخدم فيها الملاحظة ، الأسئلة الموجهة ، الإختبارات والمقاييس الشخصية والعقلية

وتستخدم بشكل كبير مع الذهانيين .

6 – مقابلة علاجية، أي تقديم حلول لمشكلة معينة.

7 – مقابلة استشارية، بهدف الحصول على المشورة في موضوع معين

8- مقابلة ما بعد و ما قبل الإختبارات النفسية : تساعد في تهيئة العميل عقليا و نفسيا لأداء الإختبار و التخفيف من مخاوفه و بالتالي تؤثر على صحة الإجابة على الإختبار ، كما يتم إعلام المريض بنتائج الإختبار لكي يقضي على القلق الذي قد ينتابه.

9- المقابلة المتمركزة حول العميل :يعتبر كارل روجرز 1951 أول من ابتكر هذا النوع من المقابلة للتشخيص و العلاج في نفس الوقت بأسلوب (إرشادي) و روجرز لا يفصل بين العلاج و التشخيص و هو يعتبرهما متلاحمين و تقوم على تشجيع العميل للتعبير على مشاعره دون قيد أو شرط و بأقل قدر ممكن من التوجيه .

10- المقابلة البؤرية : وهي تهدف إلى تركيز إهتمام المريض أو العميل على خبرة معينة و على آثار هذه الخبرة (الخبرة تكون معروفة مسبقا من طرف الأخصائي). و يعد الأسئلة المرتبطة بها و بكافة جوانبها و ابعادها .بأسلوب غير موجه عادة لتشجيع العميل على تحديد الموقف الذي تعرض له .

11 - المقابلة البحثية :تتميز المقابلة التي تهدف إلى جمع بيانات بحث بأنها تكون أكثر تحديدا في بنيتها و أكثر تركيزا. و يتحدد مضمون المقابلة و شكل المقابلة طبقا لأغراض البحث أكثر مما تتحدد بحاجات المبحوث أو المريض المعين).

وعلى الباحث أن يتحصل على المعلومات نفسها من جميع أفراد الدراسة فتطرح الأسئلة بالترتيب نفسه وتوجه بالطريقة نفسها" لإمكانية المقارنة " . و يتعين على الباحث مراعاة إعتبارات منهجية مثل صياغة الأسئلة و تسلسلها و أسلوب التعمق و ظروفه و طريقة التسجيل و ذلك لتحقيق الثبات و الصدق للمقابلة .

12- المقابلة الدافعية :